«برّا السور»... حملة ترصد تعرض لاجئات للاغتصاب في مصر

29 - نوفمبر - 2021

الصورة من «فيسبوك»

حجم الخط
Like 4
0

القاهرة ـ «القدس العربي»: «تعرضت للاغتصاب خلال رحلتي من إريتريا إلى مصر مرورا بالسودان» كلمات روت بها إحدى اللاجئات الإريتريات مأساتها لحملة «برا السور» التي أطلقتها مجموعة من المدافعات المنتميات إلى الأقليات سواء الجنسية أو العرقية، بالتزامن مع الحملة التي أطلقتها الأمم المتحدة بعنوان» اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة» التي تستمر 16 يوما وتختتم فعالياتها في اليوم الذي تُحيي فيه ذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان 10 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

وتهدف الحملة إلى توضيح معاناة هؤلاء اللاجئات داخل المجتمع المصري وكشف حوادث اغتصاب وتحرش لم تستطع هؤلاء النساء التبليغ عنها، وذلك خلال حملة الـ 16 يوما لمكافحة العنف ضد المرأة.

وتتناول الحملة قصص لاجئات جئن هاربات عبر الحدود، نتيجة تعرضهن الى انتهاكات جنسية وجسدية داخل مناطق النزاعات المسلحة أو معاناتهن من الفقر، أو من العنف الأسري، داخل عربات مغلقة تعرضن بداخلها لكل أنواع العنف الجنسي، الجسدي، والنفسي، جئن يحملن أملاً في الوصول الى الأمان، والمعاملة الإنسانية، ولكنهن واجهن صعوبات تلاشت معها كل الآمال في الوصول الى الأمان المنشود، وفقدت كل واحدة منهن الرغبة في الاستمرار بالحياة، وأمل كل لاجئة في مصر هو مجرد تقبل المجتمع المصري لوجودهن بينهم.

وحسب الحملة: لم تنته معاناتهن بانتهاء رحلة اللجوء، فقد واجهن في مصر اغتصابات جماعية وفردية من مصريين وسودانيين.

وتحكي إحدى اللاجئات الإريتريات، كيف هربت من بلادها بصحبة أطفالها الأربعة في عربة كارو (عربة من الخشب يجرها حمار) ودخلت السودان، وكيف تعرضت للضرب والإهانة على يد السائق الذي تولى أمر إدخالها إلى السودان لمدة شهر، قبل أن يتم نقلها إلى مصر. وتكمل اللاجئة قصتها، أنها بعد ذلك وعن طريق بعض معارفها، تمكنت من الاتفاق مع سائق تقول إنها لا تعرف جنسيته هل هو مصري أم سوداني، لنقلها إلى أسوان، وأثناء ذلك، طلب منها مبلغا أكثر من المتفق عليه، ثم خيّرها بين ممارسة الجنس معه أو قتل أحد أبنائها. وتابعت: «اصطحبني معه إلى مكان بعيد واغتصبني، قبل أن يتركني في مدينة أسوان جنوب مصر، وطالبني بالسؤال عن موقع محطة القطار والتوجه إلى القاهرة ».

لم تنته معاناة اللاجئة الإريترية، وتحكي كيف استأجرت مسكنا في أحد أحياء القاهرة، تعرضت فيه للتحرش من محصل الكهرباء الذي لامس أجزاء من جسدها خلال تحصيله لفاتورة الكهرباء، وكيف تدخل جيرانها لحمايتها.

توجهت اللاجئة، حسب روايتها لمركز الشرطة لتقديم شكوى، لكنهم حسب روايتها طالبوها بالصفح عنه، حتى لا يتعرض للفصل من عمله، واضطرت بعد ذلك لتغيير مسكنها خوفا من انتقامه.

وتروي كيف تتعرض للتحرش في كل مرة تضطر فيها للخروج من المنزل، وكيف تعرضت للتهديد أكثر من مرة من سائقي التوكتوك لدفع ضعف الأجرة المتفق عليها، ويعرضون أن يأتوا لمنزلي لممارسة الجنس.

تختتم اللاجئة شهادتها، بأنها باتت تشعر أنها ضعيفة ليست لها قيمة في الحياة، ولم يعد لها هدف سوى حماية أطفالها.

لاجئة سودانية تروي هي الأخرى، كيف تعرضت للاغتصاب في مصر مرتين، مرة منهما كانت جماعية شارك فيها 3 أشخاص.

وتروي في مقطع مصور نشرته الحملة، أنها بعد وصولها إلى مصر حصلت على دعم للعيش لمدة 3 أشهر، ثم اضطرت للخروج ومواجهة سوق العمل، وأنها خلال وجودها في إحدى الطرق استوقفت سيارة لسؤال من بها على عنوان أحد الأماكن الذي ترغب بالتوجه اليه.

وتكمل اللاجئة: «لم أشعر بنفسي إلا وقد أجبروني على دخول السيارة واصطحبوني إلى مكان لا أعرفه وتناوبوا على اغتصابي».

عادت اللاجئة بعد أن سمحوا لها بالذهاب، لكنها فوجئت بحملها، وتقول: «فوجئت أني حامل من ثلاثة أشخاص لا أعرفهم، حاولت التوجه إلى إحدى العيادات لإجراء عملية إجهاض للجنين، فرفضوا، ولم يقبلوا إجراء العملية إلا بعد أن هددت بالانتحار».

وفقاً لإحصاءات منظمة اللاجئين في مصر تستضيف مصر أكثر من 254 ألف شخص من طالبي اللجوء المسجلين واللاجئين من 56 دولة مختلفة.

وتوضح الإحصاءات الرسمية لدى المفوضية في 2019، أنه يوجد في مصر حوالى 129 ألف لاجئ من سوريا و 47 ألفا و 773 من السودان و19 ألفا من جنوب السودان و18 ألفا و 232 من إريتريا و16 ألفا من إثيوبيا و9 آلاف من اليمن و6 آلاف و679 من العراق و6 آلاف و 700 من الصومال وأكثر من 50 جنسية أخرى.

وحسب حملة «برا السور» فإن الظروف الاقتصادية الصعبة في مصر جعلت هؤلاء اللاجئات أكثر احتياجاً وافتقارا إلى مصدر دخل ثابت. كما يواجهن العديد من التحديات الأخرى تشمل فرص معيشة محدودة وحاجز اللغة الذي يواجه اللاجئات غير الناطقات باللغة العربية، ويعتمد عدد كبير من اللاجئين وطالبي اللجوء على المساعدات الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الأساسية وتقديم الدعم الطبي أو النفسي ـ الاجتماعي.

ورصدت «انتهاكات جنسية وقعت على اللاجئات ومعاناتهن من أجل تقبل المجتمع لهن، والعيش بكرامة، لكنهن لم يجدن فرصاً من العمل بسبب اللغة إلا عاملات بالمنازل ما يعرضهن وأطفالهن لاعتداءات جنسية وتحرشات داخل أماكن العمل، بالإضافة لتعرضهن إلى معاملات مهينة لكرامتهن وإنسانيتهن من أصحاب العمل».

كما رصدت أوضاعهن خلال فترة كورونا، والمعاناة التي تكبدنها للحصول على العمل وقتها، وتعرضهن للتحرش والتنمر والخطف من الشوارع بهدف الاغتصاب الجماعي.

وحتى الآن لا توجد إحصاءات رسمية داخل مصر نتيجة إحجام الضحايا عن البلاغ خوفاً من تعرضهن للترحيل من قبل الجهات الرسمية، أو الانتقام من الجاني المحتمي بمجتمع منطقته أو عائلته أو خلف القوانين المعيبة التي لا تحمي اللاجئات بسبب تعقد موقفهن القانوني.

الأكثر قراءة | الأكثر تعليقا

1 المرزوقي: التطبيع مع إسرائيل لن يوقف الصراع المغربي-الجزائري- (فيديو)
2 هآرتس: المغرب يضع في جيب إسرائيل 22 مليون دولار مقابل "هاروب" الانتحارية
3 قائد الأركان الإسباني: المغرب لا يشكل تهديدا لسبتة ومليلية.. وخصمه الجزائر ومشكلته الكبرى "البوليساريو"
4 تفاعلا مع خطابه الاستثنائي في الأمم المتحدة.. مغردون يطلقون هاشتاغ "محمد الكرد يمثلني"- (فيديو وتغريدات)
5 زينب فياض تقلد والدتها هيفا وهبي بأغنية "ست البنات"- (فيديو)
6 التايمز: لبناني أخفى هويته ليتزوج يهودية في نيويورك.. وتحقيقات حول "مؤامرة إيرانية"

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

إشترك في قائمتنا البريدية
أدخل البريد الالكتروني *
اشترك

جميع الحقوق محفوظة © 2021 صحيفة القدس العربي
by motif